الفصل الثاني

القراءة والابتكار

القراءة هي المفتاح الأساسي للمعرفة ، نعم ، فلا معرفة بدون قراءة ، ولا اكتشاف ولا ابتكار بدون معرفة ، والقراءة أمر الهي أنزله الله على البشر ليكون فرض عين ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم ﴾ (الآيات ١- ٤سورة العلق) ، وهو أول أوامر القرآن وأوامر الله عز وجل للأمة الإسلامية ...

ولذلك فالقراءة هامة جدا للجميع ، وأكثر أهمية للطفل على وجه الخصوص ، رغم أن القراءة في حقيقتها عملية معقدة ، لأنها ليست مجرد التعرف على أسماء الحروف وترتيبها وكيفية نطقها ، أو مجرد التعرف على شكل الحروف ، ولكنها تتضمن : القدرة على فهم معاني الكلمات ومعاني الجمل والربط بين تسلسل الأحداث ، مع القدرة على التركيز والتذكر والاستيعاب والنقد والقدرة على إعادة التعبير عما تمت قراءته (٦٨ / ١٩) .

وأهم شئ في القراءة هو الاستفسار ، لأن القراءة الجيدة تساعد الأطفال على الاستفسار وتكوين وجهات النظر وتكوين الأفكار المختلفة ، وبالتالي تهيئ الأطفال للاستفسار وللسؤال ، والأسئلة هي الطريق للمقارنة والمفاضلة والوصول للحلول وهي نوع من أنواع الابتكار كما رأينا .

فالقراءة من الأنشطة الابتكارية لتشكيل الطفل ، ولابد من مساعدة الطفل على القراءة وتنمية عادة القراءة لديه ، ولابد أن تتغير سلوكياتنا إلى عدم معاقبة الطفل على قراءة ما يحب من قصص وألغاز وكتب وروايات غير المناهج الدراسية ، حيث أنها تنمي عنده الإبداع والابتكار وبدونها لا يمكن غرس قيمة الإبداع عنده لأن القراءة هي أساس

كـــل ذلك ، لأنه ببساطة عندما ينشـــأ الطفل غير قارئ لا يمكن أن يصـــبح إلا مناهضا للثقافة في شبابه ورجولته ، فالقراءة هامة جدا للأطفال منذ قدرتهم عليها ولكل عمر عند الأطفال قراءة مناسبة له (٣٥ / ٨١-٨٦) .

والقراءة لابد أن تبدأ مع الطفل منذ طفولته المبكرة ، وخصوصا قبل سن المدرسة ، لأن القراءة مهارة مكتسبة يجب أن يتم تعويد الأطفـــال عليها وتصبح عادة ملازمة لهم ، وهي مهارة تنبع من عوامل رئيسية تؤثر في استعداد الطفل للقراءة والكتابة وهي : (٦٦/ ٣٢ وما بعدها)

(أ) الاستعداد العقلي .

(ب) الاستعداد الجسمي (البصر – السمع ، النطق – الصحة العامة) .

(جـــ) الاستعداد الشخصي والانفعالي .

(د) الاســـتعداد في الخبرات والقدرات والخبرات التي يكتسبها الطفل في طفولته (مثل قاموسه اللغوي والمعاني والمفاهيم ولغة الحديث) .

فالقـــراءة ترتبط بالمعاني والرموز التي تعبر عنها الكلمـــات ، كما ترتبط بالقدرة عـــلى حل المشكلات واستنباط الفروض والتحقق من الاستنتاجات ، فهي تتضـــمن كل أنواع التفكير من تقويم وإصدار للأحكام واستفسارات وخيال واستنتاج وحل للمشاكل والعقد والمواقف ، وتسمى هذه القراءة (القراءة الابتكارية)

ونـــتحدث هنا عن تطور مفهوم القراءة الذي يساعد على الابتكار ، ثم نتحدث عن الحاجـــة إلى القراءة الابتكارية والتعريف بمفهـــوم القراءة الابتكارية وأهميتها وذلك من خـــلال البحث الشيق والدراسة المتعمقة للدكتور حســـن شحاته عن القراءة الابتكارية (٦٢/١٧ – ٧٥) ، ومـــن خـــلال ما كتب عن القراءة الابتكارية ، وذلك من خـــلال ما يلي :

١ ـ تطور مفهوم القراءة :

لا ينكر أحد أهمية القراءة وكونها ألزم للإنســـان ، وبخاصة في مجتمعاتنا الحديثة التي يبلغ فيها التفجر المعرفي مداه ، لأنها تحقق للفرد حياة إنسانية رشـــيدة وتعمل على تكوين

الشخصية الإيجابية المتفاعلة الواعدة ، بل تعتبر القراءة مهـــارة في حد ذاتها ، فهي مهارة غريزية تنشأ مع الطفل منذ نعـــومة أظفاره حتى وهو في المهـــد بتفرس وجوه الحاضرين والـــتعرف عليهم ، وتأتي استجابته حينذاك في صور متنوعة من ابتسامة أو عبوس أو تأمل والتعرف والاستجابة هما غاية القراءة بشكل عام (٦٢/٤) ..

وقد بذل علماء النفس التعـــليمي والتربوي جهودا علمية وتجارب معملية ووجهوا نظرياتهم لخدمة القراءة وتطوير مفهومها .

فلقد كان مفهوم القراءة حتى منتصف العقد الثاني من القرن العشرين مقصورا على معـــرفة نطق الكلمات ، فمـــتى عرف الطفل كيف ينطق الكلمـــات التي يتضمنها النص المكتوب يكون الهدف قد تحقق من القراءة .

وتطـــور مفهوم القراءة ليشـــمل فهم الأفكار المتضمنة في النص المكتوب ، حين بدأ الاتجاه باستخدام اختبارات القراءة ، التي تقوم على طرح الأسئلة حول فقرات ونصوص مقروءة . وبدا ذلك جليا منذ الثلاثينيات من القرن العشرين .

وتطـــور مفهوم القراءة مرة ثالثة نتيجة لأبحاث علمية ارتبطت بغزو الفضاء مع نهاية الخمســـينيات من القرن العشـــرين ، ونتيجة للاهتمام بحرية التعبير ، والعناية بالمؤسسات والمجـــالس التي تعكس آراء الشـــعب عبر قنوات دستورية ، اتسع مفهوم القراءة ليشمل النقد وإبداء الرأي والاستنتاج والحكم .

وأصبحت القراءة بهذا المفهوم عملية تفكير لا تقف عند استخلاص المعني من النص، ولا عـــند تفســـير الرموز وربطها بالخبرة السابقة ، ولا عند التفاعل مع النص بل تتعدى ذلك كله إلى حل المشكلات .

وأصـــبحت القراءة عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يـــتلقاها القـــارئ عن طريق عينيه ، وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة للقارئ وهذه المعاني ، والاستنتاج ، والنقد ، والحكم ، والتذوق ، وحل المشكلات .

ولذلـــك ، فمهمتنا الأولى لخلق أجيال قارئة أن ننجح في ترغيب الأطفال في القراءة وأن نجعـــلهم متحفزين متشوقين إليها ، وهناك عدد من الأمارات والسمات والعلامات الـــتي توحـــي بأن وقت الاستعداد للقراءة قد حان في الطفولة المبكرة ، وإذا كنا يقظين

حينـــذاك كان الطفـــل بعـــد ذلك قارئا متميزا ومبدعا ومبتكرا، ومن هـــذه العلامات (٧٨/٤) :

- تلهف الطفل على النظر إلى الصور .
- إلقاء الأسئلة والإلحاح عليها .
- الاهتمام بكتب الكبار ومجلاتهم وأدواتهم المكتبية .
- تقليد الكبار في العد والحساب .
- محاولة الكتابة أو الرسم .
- القدرة على استرجاع ما يسمعه .
- حفظ أغنيات الأطفال وترددها .
- رواية ما رأى وإعادة ما حدث في موقف معين .
- الإنصات إلى الأحاديث والقصص .
- التشوق إلى الاستماع للعجائب والغرائب .
- متابعة الحديث باهتمام وتشوق .

ولذلك ، يجب تهيئة الطفل ليكون قارئا مبتكرا منذ طفولته المبكرة ...

٢ ـ الحاجة إلى القراءة الابتكارية :

وإذا كانـــت القـــراءة هـــي الوسيلة التي لا غنى عنها للإنسان ، فهي تثرى خبراته وتوسع أفقه ، وتربطه بماضي أمته ، وتجعله قادرا على فهم حاضره، والتخطيط لمستقبله ، وإذا كانـــت القراءة الوســـيلة لحل المشـــكلات ، والتغلب على ما يواجهه الإنسان من صـــــعاب ، حيث تزوده بخبرات الآخرين وتجاربهم في مواجهة مشكلاتهم ، ومواجهـــة ما يعترضهم من عقبات في ســـبيل تحقيق أهدافهم ، وإذا كانت القراءة وســـيلة الإنسان ليعيش بفاعلية في حياته ، وأن من حرم القراءة حرم المشاركة في الأنشطة الحضارية ، فإننا في حاجـــة ماسة إلى ربط القراءة بقدرات التفكير الابتكاري ، وبذلك ننتقل بالقراءة إلى مفهـــوم جديد . ولابد من العمل على أن يتطور مفهوم القراءة مرة أخرى ، حتى نتمكن مـــن الانـــتقال من القراءة الناقدة إلى القراءة الابتكارية ، وهو مفهوم يتناغم مع العصر الذي نعيشه ومع تعقد الحياة ، وتغيرها السريع المتلاحق .

نحـــن في حاجة إلى القراءة الابتكارية لا لنجعل القارئ مستوعبا لما يقرأ أو ناقدا له ، بـــل إنها تتعدى ذلك كله إلى التعمـــق في النص المقروء والتوصـــل إلى علاقات جديدة ، وتولـــيد فكر جديد ، وحلول متنـــوعة للمشكلات ، وتطبيق لهذه الحلول . وكل شيء مقـــروء يجـــب أن يكون مصـــدرا للتفكير ، والتغلب على ضغوط الحياة ، والقراءة هنا لتركيب المعلومات والوصول إلى استنتاجات حقيقية عن الواقع .

نحـــن في حاجـــة إلى تدريب الأطفال القراء على طرح الأسئلة حول المعلومات التي لم تذكـــر في الـــنص ، وإضافة فكر جديد لمحتوى النص ، وكتابة عناوين مختلفة لما يقرأ ، وكتابة عدة نهايات لقصة غير مكتملة ، وذكر جميع الصفات التي يوصف بها شخص ما ، وكـــتابة حلول متنوعة لإحدى المشكلات ، وتوقع ما يمكن أن يحدث لإحدى شخصيات القصـــة ، وذكر الأســـباب المحتملة لوقوع حدث من الأحـــداث ، وذكر أكبر عـــدد ممكـــن مـــن الاستخدامات للأشياء ، والتنبؤ من خلال المعـــلومات المقدمة إليه ، وتوقع الاحتمالات، وإضـــافة فكرة إلى محتوى النص ، والإحساس بالصـــعوبات والمشكلات ، والثغرات في المعلومات ، والعناصر المفقودة وصـــياغة الفروض نحو المعلومات الناقصـــة واختبارها ، وكذلك إنتاج عدد كبير من الأفكار المرتبطة بالمقروء ، والانتقـــال بالتفكير من مجال إلى آخر ، وأيضا إنتاج فكر غير تقليدي .

٣ ـ مفهوم القراءة الابتكارية :

مفهـــوم القـــراءة الابتكارية مفهوم لم يحـــدد تحديدا دقيقا مثل غيره من المفاهيم ، فهـــناك رؤى متنوعة للقراءة الابتكارية : فهي عملية تكامل وتنظيم للمواد المقروءة بغية التوصل إلى استنتاجات وحل بعض المشـــكلات . وقد تم تحديد ســـت خطوات للقراءة الابتكارية هي : الاستيعاب الدقيق لمحتوى المقـــروء ، وفهم معانيه الظلالية ، وتكامله مع الخبرات السابقة، والتوصل إلى استنتاجات، وتكوين علاقات وأفكار جديدة ، واستخدام الأفكار في أنشطة أخرى جديدة .

كما أن القراءة الابتكارية تخيل واستدعاء للخبرات الســـابقة ، وبحث عن تطبيقات للحالة الراهنة ، وتقـــرير ما ينبغي قبوله . وهي تعرف بأنها القراءة التي يترك القارئ فيها المـــادة المكتوبة ، وينطلق بعيدا عنها ليبحث أو يعبر عن أفكار جديدة ، وليحصـــل على بصيرة إضافية ، وليجد الإجابة عن سؤال ، أو حلا لمشكلة تشبه مشكلات الحياة .

وتعرف القراءة الابتكارية بأنها حساسية للمشكلات والثغرات في المعلومات ، والعناصر المفقودة والمتنافرة والأشياء الخطأ والمزعجة ، وتكوين علاقات جديدة ومجموعات مؤلفة ، وتركيب عناصر متصلة نسبيا في وحدة كلية مترابطة ، وإعادة تحويل أو تعريف عناصر محددة لاكتشاف استخدامات جديدة ، والبناء على ما هو معلوم .

كما تعرف القراءة الابتكارية بأنها عملية يكون فيها القارئ حساسا للثغرات والتناقضات والمشكلات والاحتمالات في المادة المقروءة . فالقارئ يولد علاقة جديدة من المعلومات الراهنة والخبرات السابقة ، مما يجعله يضيف أفكاره إلى أفكار المادة المقروءة ، ويحور في المقروء ، ثم يعبر عما قرأ بأشكال جديدة شعرا أو رسما أو مسرحية ، كما أنه يستخدم الأفكار في مواقف وطرائق جديدة .

كما أن القراءة الابتكارية تفاعل مع المادة المقروءة ، بحيث يكون فيها القارئ حساسا للتنافر في النص ، يطرح أسئلة ويبحث عن إجابات لها ، ويضع المعلومات في محتوى متكامل ذي معنى ، يمكن أن يكون فريدا . ويطبق استبصاراته في مواقف جديدة .

وفي هذه التعريفات لمفهوم القراءة الابتكارية الكفاية لأن القراءة الابتكارية هي التي تدفع القارئ للتفكير بعملياته العقلية المتنوعة لإشباع حاجاته النفسية وأن يكون سلوكه متضمنا طرح أسئلة عن النقص من المعلومات عن النص المقروء وإضافة أفكاره السابقة إلى المقروء والتنبؤ من الأفكار التي يقرأها ، مع توقعه لاحتمالات معينة وتوظيف الأفكار المستقاة بطريقة فريدة .

٤ـ أهمية القراءة الابتكارية :

القراءة الابتكارية تنمية للفرد ، وتوسيع لقدرته العقلية وتفكيره ، فالأفكار الجديدة التي يحصل عليها القارئ تساعده على توليد أفكار مبتكرة ، فهو ليس مستقبلا للمعلومات بقدر ما هو باحث ومجرب ومركب ومحور . لديه القدرة على نقد ما يقرأ وتقويمه . إنه قارئ مفكر يدرك الاختيار ، ويكشف النقص في المعلومات والأسباب الكامنة خلف التناقض وعدم الاطراد، ويصل إلى استنتاجات صحيحة ، ويختار المناسب له منها ، وينتقي ما يطبقه في حياته اليومية، فيصبح سلوكه في حالة من التطور الدائم

والمفيد ، إنه غب هذه الحالة قادر على التوقع والحدس ، قادر على تشكيل المادة المقروءة وإعـــادة صـــــياغتها موظفا تخيله الابتكاري في ذلك ، وهو يستطيع الابتعاد عن المادة المقروءة ، قادر على تشكيل مادة أكثر ثراء من تلك التي كتبها المؤلف .

والقـــراءة الابتكارية تجعل القارئ متفتحا دائما على عالم الصفحة المطبوعة بأفكارها الثرية ، يمتلك تشكيلة من الأفكار ويشـــكلها تشكيلا طريفا ، ويحترم الأفكار الجديدة ، ويعكـــس فكره من خـــلالها ، ويعيـــد النظر في كل ما هو مألوف وشـــائع ، ويتلاعب بالأفكار ، وتصبح نظرته إليها تتسم بالشمول ومن زوايا مختلفة .

والقراءة الابتكارية تجعل المتعلم يتعمق في المشكلات الدراسية ، ويكشف الأسباب ويـــربط بين المؤتلف ، ويصنف المختلف ، ويحـــور ويبدل في المادة الدراسية مما يقوده إلى أصالة التفكير ، وامتلاك التعدد في وجهـــات النظر ، فتصبح لديه عناصر مثل : الطلاقة والمرونة وأصالة الفكر ، فيحل مشكلاته وكذا يحل مشكلات المجتمع الذي يعيش فيه .

والقراءة الابتكارية تجعل من الكتاب مصدرا للتفكير ، وتجعل المتعلم يغوص في المادة المقروءة ليكشف الحقيقة فيما يقرأ، ويستدعي الأفكار التي يمتلكها ، والتي مزجها بتخيله، فيزداد رصـــيده المقروء من الخـــبرات ، ويصبح قادرا على توظيفها واستخدامها بطرق كثيرة ، وفي مواقف متنوعة من الحياة.

والقراءة الابتكارية نوع من أنواع الســـلوك في التفكير ، ويسميه البعض بمستوى التركيب ، ففي هذا المستوى يقوم التفكير بعملية تركيب نمطي لا يكون معروفا من قبل . وهـــذا الســـلوك العقلي يقتضي جمع أجزاء المادة القرائية مع الخبرات الســـابقة وإعادة تركيبها في كل جديد متكامل . والقراءة الابتكارية ســـلوك موجه لتحقيق هـــدف ، هو الإنتاج أو التركيب الجديد الذي يقوم به القارئ ، والقراءة هي المادة المستخدمة لتدريب العقل على التفكير الابتكاري ، وبذلك يتعذر فصلها عن التفكير .

فالقـــراءة تتضمن جميع العمـــليات العقلية العليا من إدراك وتكوين مفهـــوم ورؤية للعلاقـــات . وعمـــل استنتاجات ، وإجراء موازنات ، وإحداث تطبيقات . فالقراءة هي المسبب للتفكير الابتكاري ، فالعقل في هذا النوع من أنواع القراءة يتحرر ويصبح مولدا للأفكار ، ومبتكرا لها ، حيث يضيف إلى المعاني التي يتضمنها النص المقروء معاني وأفكارا جديدة .

وإذا بحثنا في المعايير التي تحدد وتصف وتبلور كل ما يحدث لشخص ما عندما يقرأ موضوعا معينا قراءة ابتكارية ، لوجدناها تتمثل في الآتي :

– يطرح الأسئلة باستمرار فيما يتعلق بالمعلومات التي يتضمنها النص المكتوب ، ويبحث عن إجابة لهذه الأسئلة .

– يفسر المعاني التي يطرحها المؤلف أو الكاتب ، حيث يقوم بتركيب المعلومات في شكل ذي معنى .

– يحدد أسباب الأحداث المختلفة في النص ، ويتخيل التضمينات الممكنة في أحداث المادة المقروءة .

– لابد وأن يمتلك القدرة على الاستجابة ، ويستطيع أن يسأل : ما الذي يمكن أن يحدث لو ... ؟ .. كيف يمكن أن تتغير الأشياء إذا تغيرت بعض عناصر الموقف ؟

وخلال هذه العمليات يكون القارئ الابتكاري قادرا على :

– رؤية ما قرأه بطرق كثيرة ومتنوعة ، وهذه هي المرونة .

– إنتاج أفكار متنوعة وفريدة مرتبطة بما قرأ . وهذه هي الأصالة .

– إضافة تفاصيل لهذه الأفكار ، وهذا ما يسمى بالجدة .

ولذا ، نطرح هنا عدة تساؤلات أهمها :

– كيف يمكن أن نقدم لأطفالنا وفتياتنا وشبابنا ما يساعدهم على تنمية قدرات القراءة الابتكارية لديهم ؟

– وهل هناك فارق بين القارئ المبتكر المبدع وبين القارئ العادي ؟

والحقيقة أن القراءة بما تتضمنه مادتها من قصص وأشعار ومجلات وكتب لها دورها الحيوي والرئيسي في التشجيع على الإبداع وتنمية القدرات الابتكارية والخلاقة لدي القراء ، والقارئ ، كما يقول د. حسن شحاته (١١٢/١٧ – ١١٣) يقرأ خبرات متنوعة شاملة ومتكاملة ويتلقى من هذه الخبرات ما يعده للاستجابة بطريقة موجبة لخبرات حيوية قادمة ، ويصحب ذلك لغة يحيطها جو وجداني خاص يغلب عليه الحب والتقبل والتشجيع ، فهو يتعلم من خلال هذه الخبرات أنه يمكنه إنجاز الخبرات الجديدة

وحـــل المشـــكلات ، فالقـــراءة تتيح الفرص أمام القـــراء لمعرفة الإجابة عن أســـئلتهم واستفساراتهم ومحاولات الاستكشـــاف واستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة وتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة في مواصلة البحث والاستكشاف وحب الاستطلاع والدافع إلى الإنجـــاز الـــذي يدفع إلى المخاطرة العلمية المحسوبة من أجل الاكتشاف والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير والميل إلى البحث في الاتجاهات الجديدة والإقدام نحو ما هو غير يقـــيني وتفحص البيئة بحثا عن خبرات جديدة والمثابرة في البحث والاستكشاف من أجل مزيد من المعرفة لنفسه وبيئته .

فالقراءة توفر سياقا وجدانيا مهما يراعى سمات الإبداع وينميهـــا من خلال عملية التفاعل والتمثيل والامتصاص من حيث اســـتثارة المواهب ومحاولة تنميتها عن طريق لغة يغلب عليها التسامح والحب والديمقراطية ، فالإبداع يتحقق من خلال قراءة مادة توضع على شكل مشكلات تستثير القارئ وتتحدى عقـــله وتفتح المجال أمامه كي يفكر تفكيرا علميا منظما وتفسح المجال لخيال القارئ كي يتصـــور ويحلق في عالم واسع متسع مختلف عن عالم الواقع ، كما يتحقق الإبداع من قراءة مواد تتصف بأنها نتيجة تطور لا محدود ، يقف العقل أمامها :مفكرا ومتأملا من عرض المقدمات والنتائج ، ومتجردا من كل قيود التفكير، ومتحررا من كل ما يكبل العقل من قيود معنوية أو اجتماعية ، ومفسرا ومعللا ما بين السطور ، وكاشفا الحقائق والعلاقات المختلفة ، ومفسرا ومعللا كل ما يعن له من نتائج وأحـــداث ، ومرحبا بإبداء الآراء المختلفة حول كل موضـــوع ، ومتناولا سياسة فحـــص البيئة بحثا عن خـــبرات جديدة يستفيد منهـــا هو والمجتمع ، وموازنا بين الآراء والخبرات والحقائق والنظريات والمفاهيم ، وداعيا لاستخدام الخيال الخصـــب والمخاطرة العلمية من أجل الاكتشاف والابتكار والإبداع .

٥ ـ استراتيجيات تنمية القراءة الابتكارية :

يقصـــد بهذه الاســـتراتيجيات استخدام تقنيات حديثة وأســـاليب علمية لتنمية القـــراءة الابتكارية لـــدى الأطفال . تعتمد على أنشطة متنوعة تتوافر في رياض الأطفال وفي المكتـــبات، وتـــتدرب علـــيهـــا المعلمات والأمينات ويقمن بتقديمها في تســـلسل للأطفال في الروضة وفي المكتبات . وهذه الاستراتيجيات هي (١٧/٧٠ – ٧٥) :

أولا : استراتيجية العصف الذهني : المقصـــود بالعصف الذهني هو جلوس الأطفـال عـلى شكل دائرة مع أمينة المكتبة بهدف إنتاج قائمة من الأفكار التي يمكن أن تقود إلى حل مشكلة قرائية ، ولضمان تدريب الأطفال على تدفق الفكر أو طرح الحلول يراعى ما يلي :

- تأجيل إصدار الأحكام النهائية إلى نهاية الجلسة .
- إطلاق الحرية أمام الأطفال لطرح الأفكار والترحيب بها .
- خلق جو التنافس للحصول على أفكار متنوعة وكثيرة .
- السماح بالبناء على أفكار الآخرين وتطويرها .

ولحل المشكلة المطروحة في جلسة العصف الذهني ، ينبغي المرور بعدة مراحل هي :

(أ) مرحلة تحديد المشكلة : وتتم من خلال ما يلي :

- تجمع المعلمة أو أمينة المكتبة معلومات عن المشكلة التي سيتم مناقشتها قبل الجلسة .
- تطرح المشكلة في صورة بسيطة في بداية الجلسة ، وتشرح أبعادها .
- تقسم المشكلة المعقدة على شكل مشـكلات فرعية ، وتناقش كل مشكلة منها في جلسة مستقلة .

(ب) مرحلة إعادة صياغة المشكلة :وتتم من خلال العمليات التالية :

- تعرض المعلمة أو أمينة المكتبة المشكلة بعدة أساليب .
- تطـرح أسـئلة تبدأ بعبارة (كيف يمكن أن ...؟) حتى يمكن دراسـة المشكلة من زوايا مختلفة وللتوصل إلى حلول متنوعة .

(جـ) مرحلة العصف الذهني للمشكلة : وتتضمن الخطوات التالية :

- إلقاء كلمة تنشيطية مشـوقة وجذابة من قبل المعلمة أو أمينـة المكتبة لتهيئة الأطفال للمشكلة .
- عرض قواعد العصف الذهني على لوحة أمام الجميع .
- طرح المشكلة بحيث يرفع من يريد الكلام يده .

- تحافظ المعلمة أو أمينة المكتبة (محافظة تامة) على حرية النقاش ، وتنمية الأفكار .

- تسجل جميع الأفكار المطروحة بواسطة مسجل ثم يتم تفريغها .

(د) مرحلة تقويم الأفكار : وتتم من خلال الأساليب التالية :

- تراجع المعلمة أو أمينة المكتبة الأفكار وتنظمها مع الأطفال .

- تحدد معايير لنقد الأفكار .

- تستبعد الأفكار التي لا تتفق مع هذه المعايير .

ثانيا : استراتيجية طرح الأسئلة : الهدف من هذه الاستراتيجية تنمية القدرات الابتكارية . ولهذه الاستراتيجية عدة طرق منها :

الأول : يطلب من الأطفال القراء طرح أسئلة عن المعلومات الناقصة حين تعرض عليهم مواد قرائية محددة .

الثاني : تقدم المعلمة أو أمينة المكتبة أسئلة مفتوحة ومثيرة للتفكير ، لتحصل من كل طفل على عدد كبير من الإجابات المختلفة ، لا على إجابة واحدة . وهو ما يساعد الأطفال على جمع المعلومات ، وحرية التعبير عن أنفسهم ، وفرض الفروض ، والتأمل ، والسعي لإشباع حب الاستطلاع في الموضوع الذي يقرءونه .

ومن الأسئلة المفتوحة : سؤال عن معلومات غير موجودة في الكتاب ، وعن فكرهم الشخصية عما يقرءون ، والتركيز على ما يضيفه القارئ ، وعرض قصة وسؤالهم عن أشياء لم تخبرنا عنها القصة ، وتستخدم أدوات الاستفهام التي تبدأ بما يلي (لماذا ؟ .. ما الذي يمكن أن يحدث إذا ... ؟) وعلى المعلمة أو أمينة المكتبة تقبل جميع الإجابات وعدم رفض إجابة منها . وسؤالهم عن إدراك العلاقات بين المعلومات والأشخاص والأحداث .

ثالثا : استراتيجية التنبؤ القرائي : تبنى هذه الاستراتيجية على أساس تنمية الوعي القرائي ، حيث يطلب من الطفل من خلال معلومات محددة تقدم له – أن يقدم معلومات أخرى ترتبط بالسابقة ، كأن يطلب من الأطفال القراء التنبؤ بمحتوى قصة أو كتاب أو موضوع قرائي من خلال عنوانه ، ثم يبدأ الأطفال في قراءة المادة القرائية موضوع النقاش لمعرفة من يفوز بصحة التنبؤ القرائي .

ويمكـــن أن تطبق استراتيجية التنبؤ القرائي بما سيقع من أحداث في أثناء قراءة قصة أو روايـــة أو مسرحية ، حيث يبدأ الطفل في قراءة عمل أدبي مبسط ، وتطلب المعلمة أو أمينة المكتبة من القارئ أن يتوقف، ثم تبدأ في ســـؤال الحضور عما يمكن أن يحـــدث بعد ذلك . ثم يتم التأكد من صحة التنبؤات وذلك من خلال الاستمرار في القراءة .

وهناك طريقة ثالثة للتنبؤ القرائي ، حيث تطلب المعلمة أو أمينة المكتبة من الأطفال قراءة قصة محددة ، وبعد انتهائهم من قراءتها تطلب منهم التنبؤ بما يظن أنه سيحدث بعد انتهاء القصة من أحداث بوقت قصير أو بعد وقت طويل .

رابعا : استراتيجية الغلق وتنويع الحل : تبـــنى هذه الاستراتيجية على أساس تنمية الابتكار لدى الأطفـــال القراء ، وذلك بوضعهم مكان مؤلفي الأعمـــال الأدبية . ويمكن أن تطلب المعـــلمة أو أمينة المكتبة في هذه الاستراتيجية من الأطفال القراء إجراء تغـــيير في حدث من أحداث القصـــة ، أو تحوير في شخصية من شخصياتها وإعادة كتابة القصة على هذا الأساس .

خامسا : استراتيجية تنمية التخيل : تقوم هذه الاستراتيجية على أساس تنمية التخـــيل الابـــتكاري لدى الأطفال ، حيث يطلب من الأطفـــال القراء استخدام بعض الكلمات والتعبيرات اللغوية الجديدة في تأليف قصة أو مسرحية بسيطة تقوم على الحوار بين بعض الأشخاص .

ويمكـــن أن يطلب من الأطفـــال القراء إضافة أحـــداث أو أفكار إلى محتوى النص المقـــروء لتنمـــية المعـــلومات مستخدمين تخيلاتهم ، أو تأليف قصـــة جديدة بدمج بعض القصص ، أو من خلال فقرات قصة مؤلفة، أو من خلال سلسلة من الصـــور التي تعطى للطفل .

سادسا : استراتيجية حل المشكلات : تقوم هـــذه الاستراتيجية على تطبيق ما قرأه الطفل في حل مشكلات الحياة التي تواجهه حيث تقوم المعلمة أو أمينة المكتبة مع الطفل بتحديد مشكلة أو بعض مشـــكلات وردت في كتاب علمي أو اجتماعي أو ديني أو غير ذلك . وتطلب من الطفل القيام بقراءات إضافية للوصول إلى حلول متنوعة لكل مشـــكلة ، وتعـــرض هـــذه المشكلة وحلولها المتنوعة خلال جلســـة تعرض لهذا الغرض تستهدف المزيد من القراءات والمزيد من الحلول .

سابعا : استراتيجية التعمق والانطلاق : تقوم هذه الاستراتيجية على التعليل بعـــد الانتهاء من القراءة . وفي هذه الاستراتيجية تطلب المعلمة أو أمينة المكتبة من الطفل كتابة الأسباب التي أدت إلى وقوع الأحداث الواردة في القصة بحسب توقعه .

ويمكـــن في هذه الاستراتيجية أن تطلب المعلمة أو أمينة المكتبة من الطفل كتابة أكبر عدد ممكن من الصفات لشخصية من الشخصيات الواردة في القصة ، أو لمكان معين بها ، أو لحـــدث وقـــع فيها أو كتابة أكبر عدد ممكن من الاستخدامات الممكنة لشيء ورد في القصة أو الكتاب .

ويمكن أن تستخدم هـــذه الاستراتيجية في تكليف الطفـــل القارئ استخراج معاني المفـــردات الجديـــدة الواردة بالنص المقروء من المعاجم اللغوية ، ومطالبته باستخدام كل كلمة من هذه الكلمات في صياغة أكبر عدد من الجمل المتنوعة .

ويمكن استخدام هـــذه الاستراتيجية بأن تشجع المعـــلمة أو أمينة المكتبة الطفل بعد قـــراءة قصة أو كتاب أو نص في مجلة ، على صياغة أكبر عدد ممكن من العناوين المناسبة لمضمونه ، أو تصلح لأن تكون إرشادات تليفزيونية أو ما يسمى بتنويهات إعلامية .

ثامنا : استراتيجية التحويل : يقوم القارئ في هذه الاستراتيجية بتحويل العمل الأدبي إلى شكل أدبي آخر ، حيث تطلب المعلمة أو أمينة المكتبة من الأطفال أن يشتركوا في تحويـــل القصة التي قرءوها إلى مســـرحية ، أو إلى لوحة فنية تتكون من صورة أو عدة صور ، أو بالتعبير عنها عن طريق التمثيل الصامت ، أو بتحويلها إلى مسرحية يتم عرضها عن طريق مسرح الدمى ، أو بتمثيلها عن طريق مسرح خيال الظل ، أو على صورة فيلم ســـينمائي يدار باليد ، أو بتمثيلهـــا وتصويرها بكاميرا ٨ ملم ثم عرضـــها سينمائيا ، أو عرضها بعد رسمها من خلال صـــندوق الدنيا ، أو بالتعبير عن القصة بلعب الأدوار ، أو بمقطوعـــة موســـيقية يقومون بتأليفها ، أو بتحويلها إلى أغنية يغنونها جماعيا بمصـــاحبة الموسيقى ، أو التعبير عن مشاهد القصة أو بعض شخصياتها بالصلصال ، أو بتحويلها إلى مشـــاهد يعرض كل مشهد على حدة باعتباره قصـــة مسلسلة ، أو بالتعبير عن مشاهد القصـــة في لوحة وبرية ، أو عن طريق بناء نماذج متحركة للتعبير عن بعض مشاهد القصة أو بعض شخصياتها، أو عن طريق كتابة تقرير عن القصة ونقدها.

ويمكـــن أن تقدم استراتيجية التحويل قصـــة تكتب من خلال عنوان يقدم للطفـــل القارئ ، ثم يقارن بين ما كتبه والقصة الحقيقية ، ويكتب تقريرا عن ذلك أو يكتب مقابلة بين إحدى شخصيات القصة والمؤلف ، أو بين القارئ ومؤلف القصة ، أو بين شخصيتين من شخصيات القصـــة ، أو بين القارئ وصديق له يتحدثان عن القصة ، أو إجراء مكالمة هاتفـــية مع إحدى شخصيات القصة أو تحويلها إلى نص إذاعي . ويمكن أن يكتب القارئ مسرحية من خلال قراءته عددا من المسرحيات .

تاسعا : استراتيجية التقمص الشعوري : تقوم هذه الاستراتيجية على أساس أن يطلـــب من القارئ الصغير التعبير كتابة عن مشاعره كما لو كان أحد أبطال القصة ، أو أحـــد الأشياء المحيطة به في المكتبة أو الطبيعة . ويمكن أن يتم ذلك من خلال شخصية مـــن شخصيات القصـــة يرسمها ثم يقوم قارئ آخر أو أكثر بتنميتها ، وتطـــوير سماتها ، والتعبير عنها مشافهة ، أو بتصميم أزياء لشخصية القصة، وارتداء هذه الأزياء والتحدث كما لو كانت الشخصية حية تتحرك .

عاشرا : استراتيجية النهايات المتفرعة : تقوم هذه الاستراتيجية على أساس أن تقرأ المعلمة أو أمينة المكتبة قصـــة على الأطفال ، فإذا وصـــلت إلى العقدة في القصة تطلب من الأطفـــال اختيار أحد حلين ممكنين لحل العقدة ، فيختار نصف الأطفال حلا ، والنصف الثاني الحل الآخر ، وتظل القصة تتفرع مع كل عقدة حتى يعمل كل طفل على حدة .

فالقـــراءة هي الأساس الراسخ المتين لعمليات التفكير وحل المشكلات وبالتالي فهي الأساس الجوهـــري للتفكير الناقد الثري الذي يؤهـــل الجميع للإبداع والابتكار فمادام الطفل لغته قوية ومتمكنا من القراءة فيمكنه القيـــام بالعمليات العقلية ويمكنه التفـــكير العميق فيما يواجهه من مشكلات وما يمر أمامه من نصوص مما يمكنه من التعبير الحر عما يحس به ويساعده كل ذلك على الابتكار في شتى المجالات .

★ ★ ★